شبه العذار بالعنبر وابن النبات من العنبر فالتوطئة بين البيتين ليست بملايمة وهذه
المواخذة مثل المواخذة الاولة المتقدمة على الابيات الثلثة وكنت وقفت على بيتين
للعماد المحلي ايضا انشد فيهما عنه جماعة وهما

قيل لي من هويت قد عبث الشعر :: بخديه قلت ما ذاك عاره
جمرة الخد احرقت عنبر الخال :: فمنه ذاك الدخان عذاره

وسنح لي مواخذة المذكوره وهي انه لما قيل له انه شعر غاية ما في الباب اثر قال هذا هو الشعر
ما هو عاره فكيف يقول بعد هذا جمرة الخد احرقت عنبر الخال الى اخره فجعل العذار دخان
العنبر حتى يتم له المعنى وقد نظم صاحبنا ورفيقنا في الاشتغال بحلب عون الدين ابو
الربيع سليمان بن بهاء الدين عبد المجيد بن العجمي بيتين الم فيهما بهذا المعنى وهما

لهيب الخد حين بدا لعيني :: هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا :: وها اثر الدخان على الحواشي

وقد احسن في هذا المعنى وخلص من تلك المواخذة لكن وقع في مواخذة اخرى وهي انه
جعل العذار دخان احتراق قلبه والعماد جعله دخان عنبر الخال وبين الدخانين بون
كبير فهذا طيب الرائحة وذاك كريه الرائحة وقد سبق في ترجمة عبد الله بن طاهر
الشيزري بيتان ابدع فيهما وهما قوله

ومهفهف رقت حواشي حسنه :: فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس سالفه العذار وانما :: نفضت عليه صباغها الاحداق

والاصل في هذا الباب كله قول ابي اسحق ابرهيم الصابي الكاتب في غلامه الاسود واسمه
يمن وقد سبق ذكر الابيات في ترجمة من هذا الكتاب والمقصود منها هاهنا قوله

لك وجه كان يمناي :: خطته بلفظ تمله امالي
فيه معنى من البدور ولكن :: نفضت صبغها عليه الليالي

وبنا عون الدين فيهما المام بقول ابي الحسين احمد بن منير الطرابلسي المقدم ذكره

لا تخالوا الخال يعلو خده :: قطرة من دم مرجعني نقطت
ذاك من نار فؤادي جذوة :: فيه ساخت وانطفت ثم طفت

فالان وقد خرجنا عن المقصود وانتشر الكلام لكن ما خلا من فايدة وقال ابو السعد
السمعاني ايضا انشدني يحيى بن نزار المنبجي لنفسه

لو صد عني دلالا او معاتبة :: لكنت ارجو تلاقيه واعتذره
لكن ملالا فلا ارجو تعطفه :: جبر الزجاج عسير حين ينكسر

وله غير هذا نظم مليح ومعان لطيفة وقال ابو الفرج صدقة بن الحسين الحداد في تاريخه
المرتب على السنين ما مثاله سنة اربع وخمسين وخمسماية في ليلة الجمعة سادس
ذي الحجة مات يحيى بن نزار المنبجي ببغداد ودفن بالوردية بقيل انه وجد في اذنه ثقلا
فاستدعا انسانا من الطرقية فامتص اذنه فخرج شي من مخه فكان سببا
رحمه الله تعالى قال السمعاني هو اخو ابي الغنائم بن الناجر المعروف وذكرنا ابا الغنائم

ووصفه واثنى عليه في ترجمة مستقلة في كتاب الذيل ايضا رحمه الله واما العماد
المحلي فانه كان اديبا لطيفا ظريفا عليما يحكى عنه من النوادر وله نظم مليح في
المقطعات دون القصايد وكان يحفظ المقامات وشرحها وتوفي في ليلة الاربعاء
عاشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وستماية ونشا بالمحلة فنسب اليها ويعرف
بابن الجمال ثم وجدت في مسودات ابي بخطه بيتا منسوبا الى الوجيه ابي الحسن علي بن يحيى
بن ابي الحسن بن احمد المعروف بابن الذروي الاديب الشاعر وهو

عذاره دخان نار خاله :: وريقه من ماء ورد خده

ثم وجدت منسوبا الى ابن سناء الملك المقدم ذكره والصحيح انها للاسعد بن مماتي

سمراء قد ازرت بكل سمهري :: بلونها ولينها وقدها
انفاسها دخان ند خالها :: وريقها من ماء ورد خدها
لو كتب البدر الى خدمتها :: تلطفا ترجم بعبدها

ورايت للمهذب ابي نصر محمد بن محمد بن ابرهيم بن الخضر الحلبي المعروف بابن البرهان
الحاسب المنجم الطبري :: ومهفهف راقت نضارة وجهه :: فالعين تنظر منه احسن منظر
اصلا بنار الخد عنبر خاله :: فبدا العذار دخان ذاك العنبر :: فعلمت ان العماد المحلي
انما اخذ ذلك المعنى من احد هؤلاء والله اعلم **ابو الحسين يحيى بن ابي علي**
منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود بن الجراح المصري وهذه الزيادة
في نسبه وجدتها بخط الفضلاء الادباء ولا اتحققها والاول صحيح الكاتب المنعوت
تاج الدين كتب في ديوان الانشاء بالديار المصرية مدة طويلة وكتب الكثير وكان خطه
في غاية الجودة وكان فاضلا اديبا متفننا له نظم حسن وشعر فايق ورسايل
انيقة سمع الحديث بثغر الاسكندرية المحروس على الحافظ ابي طاهر السلفي وابي الثنا
حماد بن هبة الله الحراني وحدث وسمع الناس عليه وله لغز في الدملج الذي يلبسه
النساء وهو بديع في بابه فاحببت ذكره وهو نثره ما شي قلبه حجر ووجهه قمر
ان بذته صبر واعتزل البشر وان اجعته رضي بالنوى وانطوى على الجوى
وان اشبعته قبل قدمك وصحب خدمك وان اغلقته ضاع وان ادخلته السوق
ابى ان يباع وان اظهرته جمل المتاع واحسن الامتاع وان شددت ثانيه و
حذفت منه القافيه كدر الحبوه واوجب التخفيف في الصلوة واحدث في وقت
العصر الضجر ووقف النحر الجذر وجمع بين حسن العقبى وفتح الامر هذا وان
فصلته دعا لك وابقى ما ان ركبته هالك وربما بلغك امالك وكثر مالك و
احسن بعون المساكين مالك والسلام قلت وهذا اللغز قد يتعذر على من لا يعرف
طريق حله فيعسر عليه تفسيره فيحتاج الى الايضاح فاقول اما قوله ما شي قلبه حجر
فمراده قلب دملج فانا اذا قلبنا هذه الحروف يخرج منها جلمد وهو الحجر وقوله
ووجهه قمر يريد انه مستدير كالقمر وقوله ان بذته صبر واعتزل البشر فلانه
اذا القي الدملج عنه صبر واعتزل البشرة اذ ليس فيه اهلية المنع فهو يصبر ويعتزل

Copyright © King Saud University